

15 - تيسير التفسير « سورة النبأ 1 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا - [00:00:14](#)

وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ما دججا ونباتا وجنة الفافا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:01:10](#)

صلاة الله وسلامه اللاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الذي نسأل الله تعالى ان يكون مباركا - [00:02:03](#)

عشنا معكم في الشهور الماضية حلقات ولقاءات زادت عن خمسين كنا نتدارس فيها جزء تبارك انتهينا منه بفضل الله ومنه وكرمه نسأل الله التوفيق والقبول وهذا اللقاء وباكورة وابتداء اللقاءات التي سوف نتدارس فيها - [00:02:20](#)

اخر جزء من اجزاء القرآن الكريم وهو جزء جزء عمق هذا الجزء ايها الاخوة والاخوات فيه السور العظيمة الجليلة جله سور مكية وهذا الجزء اغلب الناس يحفظه واكثر الناس يصلي به - [00:02:48](#)

ولذلك من المهم جدا لنا ان نتدبر وان نتفقه في معاني هذه الايات العظيمة في سور هذا الجزء واياته هذه السورة وهي بداية هذا الجزء سورة النبأ اسمها سورة النبأ - [00:03:08](#)

وقد تسمى سورة عم او قد يقال عنها صورة عما يتساءلون كل ذلك مستعمل ولا بأس فيه والحمد لله وهذه السورة كما تعودنا دائما في الجزء السابق في جزء تبارك ان نتحدث عن - [00:03:31](#)

السورة هل هي مكية او مدنية؟ لانها تعطيك الحال من السيرة النبوية التي نزلت فيها هذه السورة وهذه السورة سورة مكية ومعنى مكية اي انها نزلت في العهد المكي قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:51](#)

الى المدينة النبوية وانتم تعرفون تذكرون القضايا والكلديات الاصول التي تعالجها السور المكية، تعالج اصول العقيدة اصول الايمان والبعث والجزاء والقيامة والجنة والنار والايمان بالقرآن والنبوة الايمان بالنبي عليه الصلاة والسلام وغير ذلك من - [00:04:14](#)

من القضايا الايمانية الكلية التي ظهرت بوضوح في سور العهد المكي. وهذه السورة منها وهذه السورة مطلع السورة مطلع السورة فيه حسن حسن البداية تبتدأ السورة بالاستفهام للاستفهام عم يتساءلون - [00:04:40](#)

عم اصلها عن ما اصلها عن ماء ادغمت النون في الميم حذف الف التي في ماء فصارت عما والمعنى والمقصود واضح. اي عيب عن اي شيء يتساءلون وبداية هذه السورة - [00:05:09](#)

وهذه الاية الكريمة اشير الى امر اهمهم يتساءلون ويختلفون فيه ويتباحثون حوله ويتساءلون هذا الحال خير من حال الذين اعرضوا تماما كما في هذا الزمن بعض الناس من من الوثنيين ومن المشركين ومن الماديين ومن الملحدين اصلا لا يتساءلون - [00:05:32](#)

ولا يهتمون فهذا اشد اشد بعدا والعياذ بالله نعم اما اولئك فقد تساءلوا لان النبي عليه الصلاة والسلام جاءهم بنبا عظيم وجاءهم بامر عظيم وهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا يريدون - [00:06:05](#)

برهاننا الجواب غير ذلك سواء كانوا كلهم مكذبين او بعضهم كما سيأتي الاشارة ان شاء الله عم يتساءلون ثم قال عن النبأ العظيم النبأ والخبر المهم ما يقال اه نبأ هذا المنديل مثلا - [00:06:26](#)

او يقال اه اريد ان اتابع آآ نبأ بعض الاشياء التي لا تهم لا ولذلك يقال الانباء الاخبار الاهم نعم هذا نبأ حفاظ القرآن هذا نبأ العلماء لكن او الفاسقين ما يصح ان يقول هذه انباؤهم. انما اخبار عنهم او نحو ذلك - [00:06:50](#)

ثم ان الله عز وجل مع ان كلمة نبأ لها دلالتها فهي ليست ليس كل خبر نبأ فقد يكون خبرا غير مهم نعم فالنبأ هو الخبر الاهم او الخبر عن المهم - [00:07:18](#)

ثم ان الله تبارك وتعالى عظم امره فقال عن النبأ العظيم عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون هذه الاية الكريمة تشير الى ما فيه اولئك القوم عم يتساءلون من هم الذين يتساءلون سواء - [00:07:35](#)

كل الناس او الكفار الذين انزل عليهم القرآن اول مرة او انزل اليهم وخوطبوا به اول مرة. كفار قريش او المؤمنون الكفار لكن يظهر والله تعالى اعلم انه يشير الى المكذبين المعاندين. لان الاختلاف من صفات اهل التكذيب كما قال الله عز - [00:08:03](#)

ولا يزالون الا من رحم ربك فجعل الناس قسمين من رحم والمختلفين وقال سبحانه لاهل الايمان واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اما المختلفون فهم الذين كذبوا وعاندوا وكفروا هذا في الاعم الاغلب والله تعالى اعلم. عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون - [00:08:23](#)

اشارة الى شدة اختلافهم حتى صار سمة عليهم الجملة الاسمية تشير الى لزوم ذلك لهم شدة ما وقعوا فيه من الاختلاف الذي هم فيه مختلفون وهذا الاختلاف فيه اشارة الى تكذبيهم سواء قلنا ان النبأ العظيم هو القرآن - [00:08:52](#)

العظيم او النبأ العظيم هو البعث والجزاء والقيامة وما فيه وما فيه من الجنة والنار سواء هذا او هذا هذا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ويكذبون قال الله تعالى بعد ذلك كلا وهي كلمة ردع - [00:09:15](#)

سيعلمون وفي هذا تهديد سيعلمون ولكن قد يكون في وقت لا ينفع فيه الندم سيعلمون سيأتي اليوم الذي يتيقنون لان ذلك الذي بعث به النبي عليه الصلاة والسلام حق كلا ردع لتكذبيهم الذي هم فيه - [00:09:36](#)

واختلافهم الذي وقعوا فيه في امر بين بين الدلالة والبرهان كلام الله عز وجل الذي لا يشبه كلام الله المعجز العظيم او القيامة التي هي يقين لا شك فيه قد قامت البراهين العظيمة على ان الله تعالى - [00:10:01](#)

سيبعث الخلق مرة اخرى كما خلقهم اول مرة كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ايعلمون كل المكذبين وكل المعرضين وكل الكافرين سيعلمون لا يعلمون قطعا هذا العلم يعلمون ربما نجمل ونقول سيعلمون في الآخرة - [00:10:24](#)

اذا بعث الناس ورأوا الحقائق يعلمون وربما كما قال بعضهم يمرون بمراحل في كل مرحلة يتيقنون ان ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام حق اولا عند الموت جاءت سكرة الموت بالحق - [00:10:55](#)

ثانيا في القبر حينما يسأل ويمتحن في قبره الانسان ثالثا يوم القيامة والحشر والجزاء والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. طيب اذن هو حق لا شك فيه. وان اختلفوا فيه. ثم - [00:11:14](#)

يذكر الله تبارك وتعالى من دلائل من دلائل الاعجاز والحقائق والايات الباهرات التي يرونها باعينهم ويشاهدونها في انفسهم وفي الكون من حولهم يذكر الله تبارك وتعالى ويذكر بايات باهرة هم يرونها ويعيشونها في انفسهم وفيما حولهم - [00:11:37](#)

قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا الا يشاهدون هذه الايات الباهرات الا يرون هذا الخلق الله عز هذي كلها مما سيأتي كل اشارة الى الاعجاز الاعظم في الكون الا وهو الابداء والخلق - [00:12:06](#)

من الذي خلق هذا الكون؟ من الذي خلق الليل؟ من الذي خلق النهار؟ من الذي خلق الارض؟ من الذي خلق الجبال؟ من الذي خلق الشمس؟ كل هذه الكائنات دلالة على وحدانية الخالق جل جلاله - [00:12:24](#)

وعجبا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد. وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. ولهذا جاء هنا يقول الم اجعل الارض بالاستفهام التقريري او الانكار على تكذبيهم واختلافهم - [00:12:39](#)

الم نجعل الارض مهادا؟ الارض هذي التي يعيشون عليها واصل المهد اصل المهد هو الفراش الذي يهيا الطفل الرضيع الصغير ليكون مهادا حتى ينوم عليه. وهكذا الارض مهدت جعلت مهادا فيها مصالح العباد - [00:12:58](#)

في دنياهم يمشون فيها ويسافرون فيها ويزرعون فيها ويحفرون فيها ويبنون عليها كل هذه السمات كل هذه السمات وهذه المنافع تدخل تحت قوله الم نجعل الارض طيب خلق الله تعالى الارض - [00:13:22](#)

لتكون مهادا لكن هذه الارض الله جل جلاله حفظها من الاضطراب او الانقلاب فقال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الاوتاد يعرفها العرب ونحن الان نعرفها ايضا الاوتاد اذا خرج الانسان الى البرية او الى البر - [00:13:43](#)

معه خيمة كيف يثبتها؟ كيف يثبتها؟ حتى لا تقتلعها الرياح. يأتي بالوتد نعم ويكون طرفه مدببا سواء من حديد او من خشب ثم يضربه يضربه في الارض حتى يثبت تماما - [00:14:13](#)

ثم يربط به اطراف خيمته العرب يعرفون هذا القرآن ينبئهم الى الايات الباهرات التي يعرفون امثالها والجبال او كادا جعل الله تبارك وتعالى الجبال تثبت الارض وواسي ان تميد بكم جعل فيها رواسي ان تميد بكم - [00:14:31](#)

الله عز وجل ثبت لنا هذه الارض بهذه الجبال الراسيات قال بعضهم انما اسفل الارض من الجبال مثل ما اعلاها او اكثر مما هو ظاهر ليثبتها الله تريد او تريد - [00:14:57](#)

واريد نموذجا في هذه النعمة التي ثبت الله بها الارض ادخلوا على هذه البرمجيات وابحثوا عن ثوان معدودات من اهتزاز الارض وقشرتها تسونامي او غير ذلك من الزلازل التي تقلب البنايات وتهدم ناطحات السحاب وتهدم الطرقات - [00:15:14](#)

ويتغير ثواني معدودات ثوان معدودات تتغير فيها الحياة رأسا على عقب كان يذكرنا هذا والله يذكرنا بهذه النعمة الكبرى. الم نجعل الارض مهادا؟ والجبال اوتادا؟ فالارض التي نعيش فيها مهدها الله تعالى وجعلها لنا ممهدة - [00:15:45](#)

وجعل الجبال تثبتها. ثم قال وخلقناكم ازواجا الذكر والانثى وفي ذلك ايات ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة بتلك الكلمة بمجرد حصول العقد - [00:16:10](#)

حين يقول الولي زوجتك فلانة موليتي فلانة ويقول الرجل قبلت الله تصبح المرأة جزءا من قلبه جزءا من نفسه ويصبح بينهما من المودة والرحمة. الشيء العجيب. هذا من ايات الله - [00:16:42](#)

قد كانت اجنبية عنه واذا به واذا بهما في مودة ورحمة ومحبة عجيبة. كيف ذلك؟ ذلك من ايات الله. هنا يقول وخلقناكم ازواجا وفي هذه الاية الكونية دلائل عظيمة على قدرة الله. اولا فيها امتداد النوع الانساني - [00:16:59](#)

انظروا كم الاجيال تتعاقب هذه الزوجية منذ ادم الى الى زماننا والى ان تقوم الساعة. اجيال تعقب اجيالا جعل الله تبارك وتعالى ميل كل جنس الى الآخر. فجعل في ذلك استمرارا نوع الانساني - [00:17:23](#)

وايضا ما يتبع ذلك من المودة والرحمة وغير ذلك خلقناكم ازواجا يقول وجعلنا نومكم اوباك اذا اردتم ان تدبروا اذا اردنا ان نتدبر لدلالة هذه الاية وفي عظم هذه النعمة النوم كيف يجعله الله سباتا - [00:17:43](#)

اذا استمر الانسان اربعت عشر ساعة يعمل ويكد ويكدح او عشرين ساعة او اربعة وعشرين ساعة يعمل ولا ينام ولا يرتاح. كيف تصبح؟ الجسدية والعقلية كيف يصبح ما يستطيع ابداء. اذا زاد عن ذلك ربما يزيد - [00:18:07](#)

ساعات وساعات لكن بالكل والاجهاد البدني والنفسي عجيبة ثم ثم ما الذي يحصل اذا نام هذا والله من ايات الله ينام الانسان ساعات بعد تعب واجهاد ومشقة من الاعمال ينام فاذا استيقظ واذا النشاط قد عاد. والحيوية والصحة الجسدية والعقلية. كيف ذلك؟ هذا من اياته - [00:18:34](#)

فجعل الله تعالى النوم سباتا اي قطعاً يقطعكم عن اعمالكم فترتاح اجسادكم. والسبت والقطع في لغة العرب ان يقطعكم عن اعمالكم التي تأخذ منكم الجهد والمشقة لترتاحوا ولتهيء ولتتهياوا فيما بعد ذلك - [00:19:10](#)

قال الله تعالى وجعلنا نومكم ثلاثة وجعلنا الليل لباسا. الليل يغطي الكائنات ويلبسك ويلبسكم ظلما ففي ذلك ستر لكم في الليل ستر لا يكون في النهار. كما ان في النهار رؤية يحتاجها الانسان لطلب المعاش والذهاب والمجيء - [00:19:36](#)

الله تبارك وتعالى قد انعم عليكم بهذا وانعم عليكم بهذا وجعلنا النهار معاشا. تطلبون فيه تطلبون فيه معاشكم وما يصلح لكم في معاشكم تكتسبون فيه وتذهبون وتجيئون وترون ما تريدون - [00:20:05](#)

نعم في النهار جعلنا النهار مع في الليل وجعلنا الليل لباسا الانسان يحتاج الى هذا فالله تعالى اعطاه ويحتاج الى هذا فالله تعالى اعطاه. من الذي خلق هذا الكون على هذا الترتيب الدقيق العجيب - [00:20:27](#)

الذي يلبي حاجة الانسان. انظروا عمرك الان اربعون خمسون اقل او اكثر وانت تمضي في الحياة تتعب ثم ترتاح ليل ثم نهار وهكذا يتعاقب عليك الجديدان هذا والله من آيات الله - [00:20:47](#)

وجعلنا الليل لباسا. كيف يحصل الليل؟ كيف يحصل النهار؟ هذا لو تأملته وتدبرته وتفكرت هذا الكون كله جعله الله تعالى بهذا

الترتيب وبهذه العظيمة البديعة التي فيها منافع الانسان جعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا - [00:21:05](#)

السموات السبع الله تعالى قد عظم خلقها وقد ثبت السماوات السبع لا شك في ذلك كما جاء في القرآن خلق سبع سماوات وجاء في

السنة ايضا في ليلة الاسراء والمعراج لما كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:31](#)

جبريل وكان جبريل يستفتح السماء الاولى ثم وهكذا انتقل اذا اولا هذه الايات الارض التي يعيش الناس حولها وثبتها الله. ثم انتقلت

الايات الى الذات النفس خلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا نومكم - [00:21:49](#)

ثم انتقل الى الاجواء المحيطة بالانسان من الليل والنهار ثم انتقل الى الافق الاعلى فقالوا بنينا فوقكم سبعا شدادا. ثم ثم اكمل ايضا

الافاق قال وجعلنا سراجا وسراجا وهاج - [00:22:09](#)

تضيء تضيء وفيها مادة احراق تحتاجها الكائنات الحية وتحتاجها والمخلوقات ليستقيم شأنها وكم في وهج الشمس

وحرارتها من حياة ومنافع ابو صالح في المخلوقات جعلنا سراجا وهانا طيب وانزلنا من المعصرات ما - [00:22:29](#)

المعصرات المعصر في لغة العرب يطلقون تقول العرب هذه امرأة معصر اي المرأة التي محاربة ان ينزل منها عاداتها كما هو معروف

قاربت ان ينزل منها ولما ينزل بعد اوشكت على ذلك - [00:22:59](#)

المعصرات السحب التي يهيئها الله تبارك وتعالى ويجعلها بقدرته وبالسباب التي خلقها تحمل الماء خلاص تكاد تنزل الماء ثم ينزل الله

تبارك وتعالى منها المطر وانزلنا من المعصرات ماء سجاجا - [00:23:25](#)

اي منصبا متتابع كما في ذلك من المنافع العظيمة الكائنات وللمخلوقات انزلنا من المعصرات ماء دجاجة اي منصبا متتابع وكثيرا

حكمة ذلك من حكمه لنخرج به حبا ونباتا لكم تأكلون منه الحبوب انواع الحبوب - [00:23:47](#)

ونباتات النبات الذي ينبت تأكل منه الدواب او يأكل منه الناس نحب كل انواع الحبوب التي يقتاتها الناس ويأكلون منها وانواع ونباتات

وجنات الفاها. الجنات اي البساتين البساتين التي يلتف بعضها على بعض. لو رأيتم بعض - [00:24:16](#)

رأيتم بعض الغابات اذا تكاثرت الاشجار وتكاثرت وكبرت حتى يلتف بعضها على بعض وربما مشى الانسان تحتها ربما تمشي السيارات

من تحتها وجنات الفاها هذا في الدنيا طبعها كله هذا في الدنيا - [00:24:44](#)

هنا هنا آيات يأتي بعد ذلك اية هي بيت القصيد من كل ذلك وفيها وفي كل ما سبق تنبيه على ما سيأتي. ان يوم الفصل كان ميقاتا

كان ميقاتا للحساب والجزاء - [00:25:02](#)

كان ميقاتا للبعث والنشور كان ميقاتا ايضا فستعلمون كلا كلا سيعلمون اذا هذه الايات بدأت ابتدأت اولا بالاشارة الى

خلاف المكذبين في النبأ العظيم تسألهم عنه وفيه - [00:25:28](#)

عما يتساءلون عن النبأ العظيم ثم ياتي الانكار عليهم في تكذيبهم بامر بين الدلالة والبراهين على انه حق لا باطل فيه ويقين لا شك

فيه ثم يذكر الله تعالى - [00:25:52](#)

يذكرهم ويذكر الامم في هذه بهذه النعم التي تتضمن امرين الخلق المعجز الدال على كمال على قدرة الله وايضا الخلق المعجز

وايضا النعم التي تضمنها هذه الذي تضمن هذا الخلق - [00:26:10](#)

فخلق الله الارض والجبال والسماء والليل والنهار والسحاب والمطر والحب والنبات وجعلها هذه اية خلقها وايجادها اية والمنافع التي

يستفاد منها اية اخرى وفي ذلك ايات هنا ايها الاخوة الكرام - [00:26:31](#)

لعلنا ان نشير الى بعض العبر. اولاً ينبغي ان يكون المؤمن على يقين الحق القرآن ويقين من الايمان باليوم الآخر ينبغي ايضا ان ينظر في الكائنات نظر المعتبر المتعظ يذكر - [00:26:55](#)

ان بعض السلف كان جالسا مع اصحابه السراج ما كان في كهرباء وما كان في سراج له ربما ببعض الزيت اظلم المكان قاموا يصلحون السراج فلما اضاءوا السراج واذا احد الائمة لعله ابن المبارك او غيره - [00:27:16](#)

ملأت دموع وجهه ما الذي يبكيك قال جعلنا سراجا وهاجا تذكرت ظلمة القبر كان السلف قلوبهم حية تذكرون بهذه يتذكرون هذه الايات ويعتبرون بهذه العبر هكذا المؤمن ينبغي ينبغي له ان ينظر في الكون من حوله - [00:27:36](#)

مع نظره بايات الله التي في القرآن يجمع بين النظر في ايات القرآن النظر في اية الكون ليستدل بها لوحداية الله ويتعظ ويعتبر اسأل الله سبحانه وتعالى يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل - [00:28:08](#)

جزاكم الله خيرا وكل من دعا نقول امين ولك بمثل وللسامعين والحاضرين والمستمعين بعد ذلك الله ان يرزقنا العلم النافع اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم اللهم وفقنا لحب كتابك ارزقنا تلاوته - [00:28:50](#)

اناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك اللهم انا نسألك اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسن عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم يا رحمن يا - [00:29:09](#)

يا غفور يا ودود الفرج واللفظ بعبادك المسلمين المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها اللهم فرجك لعبادك المسلمين في فلسطين اللهم فرجك لعبادك المسلمين في اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون - [00:29:25](#)

اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. اللهم اربط على قلوبهم اللهم انا نسألك لهم شفاء عاجلا ونصرا مبينا على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب - [00:29:42](#)

سريع الحساب هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم وزلزلهم اجمعين. يا قوي يا عزيز ندرك بك اللهم في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم نلقاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:30:00](#)

السلام عليكم - [00:30:18](#)